

اولمرت: العديد من قادة الدول العربية يحثونني على مواصلة ضرب حماس .. وليفني تعترف بأنهم يحا



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

03/01/2009

جبهة انقاذ مصر

اعترفت السفارة الصهيونية تسببي ليفني بأن القوات الصهيونية تحارب حماس بالنيابة عن عددٍ من دول الاعتدال العربي التي شاركت كيائها الرغبة في التخلص من حماس، وهي التصريحات التي أطلقتها السفارة الصهيونية من العاصمة الفرنسية باريس، وألمحت فيها بما لا يدع مجالاً للشك إلى أن عددًا ممن سمّتهم دول الاعتدال في المنطقة وافق على خطوة كيائها ضد حماس.

كما استعُدت السفارة الصهيونية الأنظمة العربية، في إشارة واضحة إلى النظام المصري بأنّ على هذه الأنظمة أن تستفيد من هذه الحرب في التخلص من عبء حركة حماس بشكلٍ خاص وجماعة الإخوان المسلمين بشكلٍ عام من أجل السلام في المنطقة.

وأكدت ليفني في مؤتمر صحفي أن استمرار العمليات العسكرية ضد قطاع غزة لن يتوقف ما دامت حركة حماس تُطلق الصواريخ تجاه الممتلكات الصهيونية، مضيفةً أن تلك العمليات العسكرية جاءت لكي تفهم حماس أنه لا بد من وقف إطلاق الصواريخ.

وقالت: "إن الكيان الصهيوني يقوم منذ فترة بمساعدة المعتدلين من الأنظمة العربية بالمنطقة من أجل إحلال السلام في المنطقة"، وإنها حاولت وما زالت تحاول طرح مبادرات سلام بمشاركة السلطة الفلسطينية بقيادة أبو مازن والدول العربية، وهو ما أفشلته حماس أكثر من مرة.

وأضافت ليفني أن حماس وغيرها من حركات المقاومة انتهكوا التهدئة واستغلوا هذه التهدئة في تهريب صواريخ "جراد"، وهو الأمر الذي دفعنا إلى الرد الفوري على تلك الممارسات من خلال تلك العمليات العسكرية".

بدا يظهر واضحا وجليا للعيان بأنّ الحكومة الاسرائيلية تتخطى في كيفية مواصلة الحملة، وخلافا لحرب لبنان الثانية، وربما بسببها، لم تمنح الصحافة العبرية على مختلف مشاربها المستويين الأمني والسياسي في الدولة العبرية الفرصة لمواصلة الحملة.

واجمعت وسائل الاعلام العبرية الخميس على أنّ بنك الاهداف لدى سلاح الجو الاسرائيلي قد انتهى، ولكن بموازاة ذلك، رأى العديد من المحللين ان العملية لم تتمكن من تحقيق هدفها الاساسي وهو وقف اطلاق الصواريخ على البلدات الاسرائيلية في الجنوب، بل بالعكس، فقد برهنت حماس، كما اكد المعلقون، انها تمكنت من عبور الصدمة الاولى، وعادت لاطلاق الصواريخ على الجنوب، والاحظر من ذلك أنّ صواريخ المقاومة، على حد قول المعلقين، باتت تضرب مدينة بئر السبع، التي تبعد اربعين كيلومترا عن غزة، والتي كانت بمثابة الملجأ الوحيد لسكان البلدات الجنوبية الهاربين من الصواريخ.

والصحافة الاسرائيلية التي تمكنت من اسقاط رئيس الوزراء ايهود اولمرت والزامه على الاستقالة قادرة على اجبار الحكومة الاسرائيلية بوقف العملية العسكرية، فهي صحافة حرّة وموضوعية عندما يجري الحديث عن امن الدولة العبرية، ولا تتورع في توجيه اصابع الاتهام الى القادة، الذين يخشون من ان تُكشر عن انيابها ضدهم، خصوصا وأنّ الانتخابات العامة في الدولة العبرية باتت على الابواب.

في غضون ذلك، نقل المراسل السياسي لصحيفة "هآرتس" العبرية عن مصادر وصفها بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب قولها أنّ على الرغم من رفض المبادرة الفرنسية، فإنّ إسرائيل تبحث عن قنوات اتصال مع حماس من أجل التوصل لهدنة طويلة الأمد مع الحركة.

وتابعت الصحيفة قائلة ان اولمرت اكد خلال الجلسة التي شارك بها جميع رؤساء الاجهزة الامنية في الدولة العبرية انّ العديد من قادة الدول العربية يحثونه على مواصلة العملية العسكرية وضرب حماس، وأنّه يتلقى الاتصالات منهم عبر قنوات مختلفة، ويُقل عنه قوله أنّه سيوافق على التهدئة في حال نفذت الشروط التالية: وقف قصف إسرائيل بالصواريخ والقذائف، وقف جميع الأعمال الإرهابية مع التشديد على وقف حفر الأنفاق ووضع العبوات الناسفة على الشريط الحدودي بين غزة وإسرائيل، وقف تهريب الأسلحة من محور فيلادلفيا (صلاح الدين) إلى القطاع، تشكيل هيئة دولية مختصة بمراقبة تنفيذ حركة حماس الشروط الثلاثة الأولى.

من ناحيته رأى محلل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، جاكى حوغي، في مقال نشره الخميس، أنّ على الرغم من الصلاة فإنّ العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة هي نموذج مصغر عن حرب لبنان الثانية، لافتاً إلى ان الجيش يستعمل نفس أسلوب القوة المفرطة في الأماكن غير المرغوب فيها، مؤكداً لمن نسي أو تناسى أنّ الهدف من الحملة هو وقف إطلاق الصواريخ باتجاه جنوب الدولة العبرية، ولكن، اضاف المحلل، ان الامور بدأت تتغير: فبدل وقف الصواريخ، بات الفلسطينيون يطلقون الصواريخ إلى بئر السبع، وأشار إلى أنّه اذا لم يحصل أي تغيير خلاق، فإنّ حسن نصر الله في خطابه بداية الأسبوع الحالي كان حكيماً وصادقاً، حيث أنّ إسرائيل ستصل إلى نفس النتائج كما في حرب لبنان الثانية.

وزاد ان القصف الاسرائيلي يستهدف البيوت الخالية لقادة القسام، وهو ما فعله الجيش في الضاحية الجنوبية في بيروت في العام 2006، حيث تمكن حزب الله من الانتعاش والعودة لقصف إسرائيل، وهذا ما يحدث اليوم، إسرائيل تقصف اهدافا خالية من الاهداف، والصواريخ تتساقط على اشكلون واشدود وبئر السبع. وخلص إلى القول موجها حديثه إلى صناع القرار في إسرائيل: توقفوا عن بيعنا الاساطير، توقفوا عن التعبير بنا، فازالة تهديد القسام لا يتم بهذه الصورة، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، قال الجنرال متان فلناني نائب وزير الامن الاسرائيلي ان الظروف الدولية والاقليمية السائدة حالياً، وضمن ذلك عدم انعقاد القمة العربية تتيح لاسرائيل استكمال حملتها على حركة حماس في قطاع غزة.

وفي مقابلة اجرتها معه القناة الاولى الرسمية في التلفزيون الاسرائيلي قال فلناني أنّه في حكم المؤكد ان العديد من الاطراف العربية تتفهم دوافع اسرائيل لخوض المواجهة ضد حركة حماس، منوها إلى أنّ التفهم العربي يعتبر احد اهم الظروف التي اتاحت لاسرائيل شن هذه العدوان، و اضاف هناك شعور لدى الكثير من الحكومات العربية بوجود قاسم مشترك بينها وبين اسرائيل في حربها ضد ما اسماءه بالاسلام المتطرف.

من ناحيته قال وزير القضاء الاسرائيلي الاسبق يوسي بيلين، احد مهندسي اتفاق اوسلو، انّ الحرب في غزة لا تقض مضاجع اكثرية القادة العرب كما لم تفعل الحرب في لبنان.

واضاف بيلين انه بمجرد ان تخرج عدسات تصوير التلفاز من المكاتب وتغلق الابواب في اللقاءات التي تجمع الزعماء العرب ونظرائهم الاسرائيليين، فإنّ قادة الدولة العبرية يسمعون اقوالا مدهشة تفرحهم جدا من الزعماء العرب حيث يتبين ان الد اعداء اسرائيل في الواقع الد اعداء الزعماء العرب، ودعا بيلين زعماء اسرائيل الى عدم الالتفات الى الزعماء العرب الذين يشجعون على تحطيم عظام حركة حماس.

من ناحيته قال الجنرال عاموس غلبواع، رئيس وحدة الابحاث السابق في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (امان) أنّ حدث تحول استراتيجي في موقف مصر من حركة حماس، لافتاً إلى أنّ مصر تنزع المعسكر العربي المشايخ للغرب، والمعتدل والذي يشعر بأن الاسلام المتطرف يهدده، منوها إلى ان هذا الواقع افاد اسرائيلي كثيراً في تبرير نزع الشرعية عن حكم حركة حماس.